



كانت أسرابه تملأ الطرقات حتى إن الأطفال شاركوا في جمعه

الجراد غداء ودواء

أكله الكويتيون وأطعموه ضيوفهم الإنكليز

يطعم البدوي إبله وخيله الجراد فتسمن عليه فهو من هذه الناحية نعمة ونعمة فهو أي الجراد يأكل أعشاب مراعيهم وهم وحيواناتهم يأكلونه ليعوضوا ما فقدوه من قلة المرعى بسببه.

بيع الجراد

وفي موسم الجراد يجلب البدو أعدادا كبيرة من الأكياس «العدول والخيشاش» مملوءة بالجراد لبيعوها في سوق الصفاة بالكويت وفي السوق تجد بعض الجراد يتطاير من هذه الأكياس وأولاد الديرة الذين يلعبون حول سوق الصفاة يلتقطون هذا الجراد المنفلت المتطاير ويجمعونه في أكياس صغيرة يحلمونها معهم.

مشاهدات الرحالة السويسري

والرحالة السويسري الذي تجول في بوادي العرب جون لويس بوركهارت المتوفى في ١٥ أكتوبر ١٨١٧م والذي يدعي بأنه اسلم وتسمى باسم إبراهيم بن عبدالله الشامي ذكر في كتابه: «ملاحظات حول البدو والهنايين» عن الجراد ما يأتي يقول بوركهارت بتصرف بسيط: «منذ العام ١٨١١م أغار الجراد على مدن وقرى شبه الجزيرة العربية والتهم المزروعات ونفذت أسراب الجراد إلى المساكن الخاصة وخربت حتى جلود قرب الماء وتأتي أسرابه الهائلة من الشرق كل أربع أو خمس سنوات وأعتاد أهل نجد والحجاز وكل البدو في الجزيرة العربية أكل الجراد ولقد شاهدت في المدينة والطائف حوانيت لبيع الجراد ويمأ البدو أكياس من الجراد ويأكله البعض مقلبا في الزبد

ويؤكل الجراد وتجفف كميات كبيرة من هذا الجراد المطبوخ وتحفظ في أوان وأكياس خاصة لتؤكل كغذاء متوفر على طول السنة ويقدم لأفراد الأسرة كوجبات سريعة جاهزة عند الطلب فتجد الأولاد يملأون مخابيهم «مخابئ الثياب أي جيوبها» بالجراد المطبوخ المجفف ليضمونه طعاما شهيا وهم بالمدرسة أو يلعبون أو يسرحون مع حلالهم «ابلهم ومواشيهم» وفي سنين الدهر «المحل والجدب»

طبخ الجراد وتجفيفه وأكله

أكل الجراد محلل شرعاً جاء في الحديث الشريف: «أحلت لنا ميتتان ميتة الجراد وميتة السمك».

الجراد كما قلنا يؤكل برغبة وشهية وتطبخه العوائل بقدر كبيرة يوضع فيها الماء وقليل من الملح تنصب على النار وعندما يغلي الماء تفرغ فيها أكياس الجراد وعندما ينضج الجراد تنزل هذه القدور من على النار

على الأعشاب والنباتات البرية المفيدة للجسم وعلى العكس من الجراد إذا «ظهر» الفقع «الكلمة فصيحة تعني الكما» فيجب على الإنسان أن يصر «يحفظ» الدواء بصرة مخصوصة لأن الاكثار من أكل الكما يسبب عسر الهضم وتلبك المعدة وبعض الأمراض وبالتالي فإن الإنسان سوف يحتاج إلى تناول الدواء بسبب اكثاره من أكل «الكما» يسميه عرب الجزيرة الفقع».

يقول عرب الجزيرة بادية وحاضرة في كلماتهم المأثورة عن الجراد «إذا جاء الجراد كبّ الدواء وإذا جاء الفقع «الكما» صر الدواء».

فالجراد طعام جيد وصحي ومذاقه ممتاز ولا يسبب أي مرض للجسم وبالتالي فإن الإنسان لا يحتاج إلى حفظ الدواء وصره في محفظة خاصة وإنما الواجب عليه أن يسكبه وينثره على الأرض فالجراد هو الدواء والعلاج لأنه يتغذى

بقلم: أحمد بن محارب الظفيري

في خريف العام ١٩٢٩ هطلت أمطار غزيرة على الكويت واستبشر الناس خيراً بهذه الأمطار الوسمية وتواصلت الأمطار حتى الشتاء وفي الشتاء ظهرت أعمدة كثيفة طويلة من الجراد يصل طول العمود إلى خمسة عشر كيلومتراً وعرضه كيلومتراً «سرب الجراد يسمى لهجة المحلية وباللغة الفصحى أيضاً بالعمود». وما زال شبان البادية والحاضرة في الكويت وفي شبه جزيرة العرب الذين على قيد الحياة يتذكرون أمطار العام ١٩٢٩م وأسراب جرادها الهائلة التي أثرت على فرصتهم بأمطار تلك السنة.

ولقد ذكرت السيدة دام فيوليت ديكسون زوجة المعتمد البريطاني في الكويت ديكسون في كتابها «أربعون عاما في الكويت» بخصوص جراد هذه السنة: «وقد كانت تلك أول تجربة لي مع هذه الكائنات وهي تجربة لن أنساها ولقد رأيت السماء تحجبها أسراب الجراد الطائر وقد أخفت الشمس وكأنها قد كسفت تقريبا».

نعم أن أعمدة «أسراب» الجراد في هذه السنة حجبت ضوء الشمس عن الأرض وأحالت النهار إلى ظلام. وهذه الأسراب الهائلة من الجراد في تقدمها من الشرق إلى الخليج العربي تلتهم في طريقها كل ورقة خضراء بلا تمييز ويحاول المزارعون إيقاف زحف الجراد والدفاع عن مزارعهم ولكن معظم محاولاتهم تفشل أمام إصرار الجراد وزحفه المتواصل بإعادته الهائلة.



• أكل الجراد.. عادة متوارثة